المذكور فتوفي شهيداً في المحرم سنة احدى عشرة وستمائة فطلبي بالمسكاشت
وحمل وقبر قبلي ميدان تعز وبنى عليه قبه وخالف غازي العسكر وقام
وقام بالملك ونزل من صنعا فلما صار بالسحول احاطت به العرب
وعمن معه واشتهبوهم ورحل غازي الى مدينة أب وكانت ام الناصر وغالب
الكوابين اذ ذاك مقيمين بحصن حب فطلع مماليك ولدها اليها فقبضتهم
وسبتهم وحملتهم على قتل غازي ابن جبريل فنزلوا الى مدينة أب وهجموا بيته
فقتلوه واطلعوا رأسه حصن حب وتركوه بمدينة اب جثة بغير راس وذلك
على وفاة اشهر من قتل الناصر ثم ان ام الناصر نزلت من حب الى تعز
فاقامت مدبرة للملك ستة اشهر ثم قدم سليمن بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه
ابن ايوب الملقب بالمعظم المعروف بالصوفي في جماعة من الفقراء مسافرين
الى مكة وامه من بني ايوب فاستدعوه وقالوا له تكون سلطانا فنحن نساعدك
نحمشى ان نطمع بنا العرب فأجاب الى ذلك ولما صار سلطانا غلب عليه
اللهو واللعب وتغفل مع النساء حتى تضعضع الملك وقتل في ايامه من الفرنج
نحو من مائة فارس بجبل صبر عند عكة تعرف بحجة مقتلة عظيمة وكان اذا سكر
يقول ونهويز قص النظر ذا للملك غيرانا مشغول بايرى ولما بلغ الملوك بني ايوب
ما جرى باليمن فجهز الملك العادل ابن اخيه الملك مسعود صلاح الدين يوسف
بن الملك الكامل بن الملك العادل ايوب وهو يومئذ في سن البلوغ في جيوش
عظيمة واموال جليلة وحالة كبيرة فدخل زبيد في ثامن المحرم سنة اثنتي عشرة
وستمائة وطلع حصن تعز وسلمه وقبض على سليمن الصوفي في صفر منها وتزوج
الملك بنت سيف الدين الأتابك وهي بنت حورا وشغف بها وعزم الى مصر
وجعل اتابكة ومدبر امره جمال الدين قليم وفيه جبرت المصريين فأساء
الى بعض اصحاب الشيخ والفقيه صاحبي عواجه وصادره فشكا ذلك الى
الشيخ فأشار الشيخ باصبعه الى ناحية قليم وقال طعنته في انشيه فظهر
بها دم فمات منه وكان المنصور بن رسول يحسن اليهم ويسامحهم ورعا كتبهم
في راسه وسلم عنهم جامكيته فكانوا يحبونه ويدعون له ورعا بشروه بتمهيد
الملك اليه وعاد المسعود من مصر فلبث الى سنة خمس وعشرين واراد
السفر الى مصر فقال للمنصور ابن رسول تنوبنا فقال لا افعل حتى تبعد عني اخوتي

فأجابه

فأجابه الى ذلك واستدعاهم الى الجند فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلاثة
بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم في البحر الى مصر وتقدم الى مكة وتوفي بها
مسموما من ابنه فيما قيل في رجب وقيل في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة
ولم يكن له من الآثار غير تجديد مدرسة المليلي بزبيد والله اعلم الباب
الرابع في ذكر دولة بني رسول الغسانيين ثم التركمانيين قال المؤلف
جبر الله قلبه وكسره وغفر ذنبه واذهب عسره لما مات الملك المسعود الأيوبي
في التاريخ المتقدم ذكره استمر الملك بيد الملك المنصور عمر بن علي رسول بن هارون
ابن ابي الفتح الغساني البيحكي التركماني فلما استقل به كانت له الوقايع المشهورة
والآثار المذكورة وملك من حضرموت الى مكة حرسها الله تعالى وامر الخطباء ان يخطبوا له
على المنابر في سائر اقطار اليمن وان تضرب السكة على اسمه فسنة ثلاثين فاشتد
ذلك على صاحب مصر الملك العادل فارسل سراياه ومن عليه العهدة من
رجاله الى مكة فلما بلغ الملك المنصور الخبر سار الى مكة في سنة خمس وثلاثين حتى
بلغ الرياضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا من مكة ودخلها الملك المنصور في
عساكره معتبرا محرما ملبيا في شهر رجب وفرق فيها اموالا عظيمة وطلب منه الأمراء
المصريون الأمان وفيهم مبارك الدين علي بن الحسين بن برطاس فأمنهم واكرم مثواهم
ولم ينصب بعدها من هناك احد لمقاداته ولم تزل الاقدار مساعدة له فيما تقدم
وتأخر احدى وعشرين عاما ومات رحمه الله تعالى شهيدا في قصره بالجند يوم
التاسع من ذي القعدة سنة سبع واربعين وستمائة قتله مماليك له كان
واثقا بهم محسنا ظنه فيهم ومن مآثره الدينية بمدينة زبيد المشهورتان
الشرقية للشافعية والغربية للمحدثين والحنفية وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى
مذهب الشافعي سببه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له يا عمر حر
بزبيد وله بمكة مدرسة عظيمة ومدرستان بتعز وتعرف احداهما بالوزيرية
نسبة الى مدرسها الوزيري والأخرى بالعزابية نسبة الى مؤذنها عزاب
ومدرسة بمدينة عدن ومدرسة في احدى المنسكية من وادي سهام واوقف
على كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي انشأ مسجد النوري فيما بين
مدينتي زبيد وحيس وجعل فيها مؤذنا وامام وجعل لمن سكن معها مساحة

قر